فان المؤمن اذا عاش سليما من الفتن ثم قبضه الله تعالى اليه قبل وقوعها وحصول الناس
فيها كان في ذلك نجاة من الشر كله وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بالله من الفتن
ما ظهر منها وما بطن وكان صلى الله عليه وسلم يخص بعض الفتن العظيمة بالذكر فكما
يتعوذ في صلاته من اربع ويامر بالتعوذ منها اعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب
القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ففتنة الدنيا يدخل فيها
فتن الدين والدنيا كلها كالكفر والبدع والفسوق والعصيان وفتنة الممات يدخل فيها
سوء الخاتمة وفتنة الملكين في القبر فالناس يفتنون في قبورهم مثل او قريبا من فتنة
الدجال ثم خص فتنة الدجال بالذكر لعظم موقعها فانه لم يكن في الدنيا فتنة قبل يوم القيمة
اعظم منها وكلما قرب الزمان من الساعة كثرت الفتن وفي حديث معاوية رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه لم يبق من الدنيا الا بلاء وفتنة واخبر النبي صلى الله عليه
وسلم عن الفتن التي تقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا يبيع دينه
بعرض من الدنيا وكان اول هذه الفتن ما حدث بعد عمر رضي الله عنه ونشأ من
ذلك قتل عثمان رضي الله عنه وما ترتب عليه من اراقة الدماء وتفرق القلوب وظهور
فتن الدين كبدع الخوارج المارقين من الدين واظهارهم ما اظهروا ثم ظهور بدع اهل
القدر والرفض ونحوهم وهذه هي الفتنة التي تموج كموج البحر المذكورة في حديث
حذيفة رضي الله عنه المشهور حين سالته عنها عمر رضي الله عنه وكان حذيفة من
اكثر الناس سؤالا للنبي صلى الله عليه وسلم عن الفتن خوفا من الوقوع فيها ولما حضر عمر الموت
قال حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم الحمد لله الذي سبق بي الفتنة قادرتها
وعلوجها وكان موته قبل قتل عثمان باربعين يوما وقيل بل مات بعد قتل عثمان
في ذلك الايام رجل من الصحابة نائما فاتاه آت في منامه فقال له قم فسل
الله ان يعيذك من الفتنة التي اعاذ منها صالحي عباده فقام فتوضا وصلى
ثم اشتكى ومات بعد قليل وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل اذا مت

انا

انا وابو بكر وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فمت وهذا اشارة الى هذه الفتن
التي وقعت بقتل عثمان رضي الله عنه والدعا بالموت خشية الفتنة في الدين جائز
وقد دعا به الصحابة والصالحون بعدهم لما حج عمر رضي الله عنه آخر حجة حجها استلقى
بالابطح ثم رفع يديه وقال اللهم انه قد كبرت سني ورق عظمي وانتشرت رعيتي فاقبضني
اليك غير مضيع ولا مفتون ثم رجع الى المدينة فما انسلخ الشهر حتى قتل رضي الله عنه
ودعا علي رضي الله عنه ربه عز وجل ان يريحه من رعيته حيث سيم منهم
فقتل عن قريب ودعت زينب بنت جحش لما جاءها عطاء عمر من المال فاستكثرته
وقالت اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعدها فماتت قبل العطاء الثاني ولما ضجر عمر بن عبد
العزيز من رعيته حيث ثقل عليهم قيامه فيهم بالحق طلب من رجل كان معروفا
باجابة الدعوة ان يدعو له بالموت فدعا له ولنفسه بالموت فماتا ودعي
طائفة من السلف الصالح الى ولاية القضاء فاستمهلوا ثلاثة ايام فدعوا الله
لانفسهم بالموت فماتوا واطلع على حال بعض الصالحين ومعاملته التي كانت
سرا بينه وبين ربه عز وجل فسال الله ان يقبضه اليه خوفا من فتنة
الاشتهار فمات فان الشهرة بالخير فتنة كما جاء في الحديث كفى بالمرء فتنة
ان يشار اليه بالاصابع فارارها فتنة وكان سفيان الثوري يتمنى الموت كثيرا فسئل
عن ذلك فقال ما يدريني لعلي ادخل في بدعة لعلي ادخل فيما لا يحل لي لعلي
ادخل في فتنة اكون قد مت فسقت هذا واعلم ان الانسان لا يخلو من فتنة قال ابن
مسعود لا يقل احدا عوذ بالله من الفتن ولكن ليقل اعوذ بالله من مضلات الفتن
ثم تلى انما اموالكم واولادكم فتنة يشير الى انه لا يستعاذ من المال والولد وهما
فتنة وفي المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ام سلمة ان تقول اللهم رب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)